الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي

كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

شعرية السرد في قصة "أشواك"

لسيد قطب

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في ميدان اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

إعداد الطالبات:
- حليمة خلافي
- آمنة مدني
- سعيدة بلعلوي

تحت إشراف الأستاذ:
د. حمزة حمادة

السنة الجامعية: 1441/1440 هـ – 2020/2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

" إن الله وملائكته وأهل السموات وأرضه وحتى النملة في جحرها وحتى الحوت في بحر ليصلون على معلم الناس للخير "

رواه الترمذي.

نحمد الله حمدا كثيرا على نعمه الكثيرة التي أنعمها علينا وعلى إتمامنا لهذا العمل المتواضع .

ولهذا نتقدم بأخلص وأسمى عبارات الشكر والتقدير .

الى الأستاذ المشرف " حمزة حمادة " .

لإشرافه على هذه المذكرة

دون أن ننسى جميع اساذتنا في جميع الأطوار الذين كانوا سبب

فيما نحن عليه اليوم.

بعد الله عز وجل.

كما نرمي بالرقي وأسمى معاني الشكر لكل من ساهم معنا في إعداد هذا العمل من بعيد وقريب وخاصة أخوات ريحانة بن صديق، ونسرين بوزنادة.

مقدمة

المقدمة :

القصة القصيرة هي نوع أدبي عبارة عن سرد حكائي نثري اقصر من الرواية، وتهدف إلى تقديم حديث وحيد غالب ضمن مدة زمنية قصيرة ومكان محدد غالبا لتعبر عن موقف أو جانب من جوانب الحياة، لابد لسرد الحدث في القصة القصيرة أن يكون متحدا ومنسجما دون تشتيت . وغالبا ما تكون وحيدة الشخصية أو عدة شخصيات متقاربة يجمعها مكان واحد و زمان واحد على خليفة الحدث والوضع المراد الحديث عنه .

ومن دوافع اختيارنا هذا العمل المرسوم **ب : شعرية السرد في قصة أشواك لسيد قطب** كونه يتمتع بخصائص فنية وشكلية متميزة تدعو المتلقي إلى اكتشافها .وأيضا محاولة الكشف عن مدى تعبير القصة عموما وعن بيئة المنتجة لها وتفاعلها مع أحداثها والاجتماعية والسياسية ومضامينها الثقافية والحضارية فالقصة بهذا المفهوم يمكن لها أن تحمل هوية متفرد في السرد العربي الحديث والمعاصر .

والإشكالية التي يسعى هذا البحث لاستقصائها تتجلى في السؤال جوهري التالي :

- **ما هي الاستراتجيات التي اعتمدها سيد قطب في عمله السردي ؟**
- **وما هي أهم المفارقات النصية الحاضرة في السرد ؟ وكيف وظف سيد قطب شخصياته ؟ وهل كان لها الدور في تحريك الحدث ؟**

لمعالجة هذه الإشكالية قسمنا بحثنا إلى الخطة التالية :

انبرى الفصل الأول (التمهيدي) إلى تناول المفاهيم اللغوية و الاصطلاحية لكل من السرد والشعرية، مع الموقف عند جهود النقاد الغرب والعرب في تحديد المفاهيم.

بعدها حرصنا في بداية كل فصل على أن نصدره بفرش نظري عن مكونه سردي يليه مباشرة تطبيقه على القصة، وأما في الفصل الثاني فقد سميناه ب ": الشعرية في ضوء السردية " تطرقنا أولا إلى التعريف اللغوي واصطلاحي لزمن، واهم التقنيات الزمنية من استباق واسترجاع وتليها مختلف المفارقات من تسريع السرد وإبطاء فيه بإضافة إلى تقنية التناص .

لننتقل ثانيا إلى: "شعرية المكان" وفيه قدمنا مفاهيم مختلفة للمكان من مفهوم لغوي وفلسفي وأدبي فني، ثم اعتمدنا إبراز أهم التشكيلات المكانية بشقيها المفتوح والمغلق ثم تطبيق على القصة .، وقد اعتمدنا في دراسة النصوص السردية على المنهج البنيوي بالإضافة إلى معطيات الدرس النقدي وعلم السرديات والشعريات مع الاعتماد على الوصف التحليلي.

وقد انهينا بحثنا بخاتمة تبرز أهم الاستنتاجات الجوهرية والعامة التي توصل إليها البحث، معتمدين في ذلك على معطيات الدرس النقدي السردي مجال الشعريات مع الاعتماد على الوصف و التحليل .

وقد اعتمدنا في انجاز بحثنا هذا على مجموعة من المراجع أهمها :

- حميد حميداني " بنية النص السردي "

- -جيرالد برنس " المصطلح السردي"
- حسن بحراوي " بنية الشكل الروائي"

وكأي باحثين مبتدئين واجهتنا صعوبات عرقلت من مسار بحثنا أهمها : قلة الدارسات عن هذه القصة ورغم هذا كان الله معنا وأعاننا على إتمام البحث حتى وان كانت تشوبه بعض النقائض فالكمال يبقى لله وحده .

وفي الأخير فلله الشكر الكبير، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الفاضل "د. حمادة حمزة "، والى كل من ساعدنا في بحثنا هذا منذ أن كان بذرة إلى أن أصبح ثمرة ونسأل الله المزيد من فيضه وفضله والحمد الله رب العالمين .

مدخل

1. التعريف بالكاتب
2. أهم أعماله
3. ملخص الرواية

1- التعريف بالمؤلف السيد قطب:

نبذة عن حياته :

ولد الأستاذ سيد قطب رحمه الله في 09 أكتوبر 1906م بقرية صغيرة من قرى الصعيد تسمى موشا حيث نشأ وترعرع فيها وبها تلقى تعليمه الأولي، وما جعل منه طالبا متميزا هو تأسيسه لمكتبة لا مثيل لها في هذه القرية وهو لازال في المرحلة الابتدائية.

وفي عام 1921 م غادر السيد قطب قريته ليكمل دراسته في القاهرة، حيث التحق بمدرسة عبد العزيز الأولية وبعد أن أتم دراسته فيها انتقل إلى دار العلوم وأتم دراسته فيها عام 1933م، وبعد تخرجه منها عيّن مدرسًا في دمياط ثم في بني سويف ثم في حلوان.

برز اسم سيد كأديب موهوب في مصر وأصبح اسمه معروفا في المجالات الأدبية المشهورة كالرسالة[1]

ودخل سيد السجن عام 1954 م مع عدد من قادة الخوانة المسلمين، ثم أفرج عنه وعنهم بعد قليل، ثم عاد إلى السجن في العام نفسه 1954 م بعد حادث المنشية حيث كان نصيبه مما سمي محكمة الشعب خمسة عشر عاما من الأشغال الشاقة، وأفرج عنه في مايو من عام 1964 م، ثم أعيد اعتقاله في أغسطس عام 1965 مليتم إعدامه في 26 أغسطس من عام 1966 م رحمه الله وأسكنه الفردوس العلى[2]

2- أهم مؤلفاته:

من أهم مؤلفاته على الإطلاق تلك المؤلفات التي أصدرها وهو في السجن :

1. في ظلال القران.
2. هذا الدين.
3. المستقبل لهذا الدين.
4. خصائص التصور الإسلامي.
5. معالم في الطريق .
6. الإسلام ومشكلات الحضارة.
7. مقومات التصور الإسلامي و قد صدر هدا الكتاب بعد إعدامه بوقت متأخر[3]

1- ينظر : الشيخ عبد الله عزام رحمه الله، عملاق الفكر الإسلامي، الشهيد السيد قطب، ط/1، مركز الشهيد عزام الإعلامي، باكستان، ص61

2-ينظر : المرجع نفسه: ص 64 .

3- المرجع نفسه : ص 65 .

3- ملخص رواية أشواك:

ابتدأ السيد قطب روايته بإهداء من أجمل ما قرأنا حيث يقول فيها : " إلى التي سارت معي في الأشواك، فدمتُ ودميَت وشقيتُ وشقيَت، ثم سارت في طريق وسرت في طريق، جريحين بعد المعركة لا نفسها إلى قرار ولا نفسي إلى استقرار..."[1]

هذا الإهداء وإن دلّ فإنه يدل على حقيقة قصة الحب والعشق التي عاشها سيد قطب نفسه مع خطيبته والتي أهداها إليها. حيث تدور أحداث الرواية في مدينة القاهرة بين البطل "سامي " و محبوبته "سميرة " جمعت بينهما قصة حب قوية دامت لمدة عامين ليتقدم لخطبتها، ووافقت أسرتها على ارتباطهما في جو مفرح وجميل وأثناء حفل "لبس الشبكة " لاحظ سامي أن خطيبته حزينة وكئيبة ووجها لا يمت بصلة للموقف السعيد، سألها عن سبب ذلك فتزلت دمعة من عينيها وتهربت من الإجابة حينها شعر سامي بشوكة حادة تنغرز في فؤاده، فقال محادثا نفسه : "...كنت أشيع بها عهدًا عزيزًا، كان اللحن الموسيقي من حولي هو لحن الجنازة أشيع به نعشه للمرة الأخيرة ... والآن قد انتهى..." [2] وأصر سامي على معرفة الحقيقة فوعدته بإخباره فور انتهاء الحفل.

انتهى الحفل وبعد إصرار كبير من سامي اعترفت سميرة بحبها لشخص آخر جمعتها معه قصة حب انتهت برفض عائلتها له، أحس المسكين بالطعنة وعرف أنه فقد الحلم القديم، حلم الحورية الهاربة التي سيقودها مغمضة العينين إلى العش المسحور، تمالك نفسه و لم يظهر لها غيضه وبعد حوار طويل دار بينهما قرر سامي أن يضحي بحبه من أجلها فقرر مساعدتها وذلك بأن يعيد إحياء العلاقة بينها وبين محبوبها السابق وبجمعهما مع بعضهما البعض، أشرق وجه سميرة قائلة : "يا الله إنك نبيل، بل أنبل من إنسان..." [3]

راح سامي يحاول تحقيق ما عزم عليه وفي خاطره صراع كبير بين الانسحاب وبين الواقع المؤلم، وكانت أول خطواته أن ذهب لحبيبها السابق " ضياء" ليتعرّف عليه وأخبره بما يريد فعله بعد اعتراف سميرة له، فلاحظ سامي أن ضياء لم يتحمس لهذا العرض، بل راح يقول في لهجة باردة أن أهله يرفضونها وهددوه بالقتل إن هو أخذها، لكن سامي بقي مصرًا على فكرته...وبعد أيام من الصراع والتفكير الذي تملك سامي جاء كعادته لزيارة عائلة سميرة وأثناء ارتشافهم للقهوة فتح سامي الموضوع إلا أن المفاجأة كانت أشد مما تحتمله أعصاب الجميع، ثارت العاصفة وانقلب البيت على الفتاة، وأحس الوالد أنه طعن في شرفه وكرامته...

بقي البطل يدور في دوامة من الشكوك يحبها لكن لا يريدها، فقد كان يراها الملاك البريء والحورية الطّاهرة والآن باتت الفتاة المخطئة ... ليقرر في الأخير نسيان ماضيها وطرد كل الشكوك من مخيلته وأن يكمل علاقته بها كما كانت تريد هي كذلك ...

1سيد قطب، رواية أشواك، د/ ط، دار سعد، القاهرة، 1947، ص3.

2المصدر نفسه ص5.

3المصدر نفسه ص5.

مرت الليالي والأيام بين حب وغرام وبين شكوك ومناقشات إلى أن اقترب الموعد المحدد للعقد، وقد بقي عليه ثلاثة أيام، في هذه الأثناء وقع ما لم يكن في الحسبان بعد خروج سميرة دون علم خطيبها وغضبه منها عند معرفته بذلك حيث دار بينهما نقاش حاد فكر سامي في كيفية إرضائها بعدما حدث، فاشترى صباحا ثلاث تذاكر لمشاهدة فيلم في السينما...، لكن سميرة رفضت وهي تقول :" تحسبونني طفلة، تغضبونها وتوبخونها ثم ترضونها بقطعة من الشيكولاتة ؟

فرد عليها بخشونة : لم تفهمي قصدي...إنك صغيرة وسمعت أنه يقول لها (حقيرة) فغضبت ورفعت صوتها منفعلة، أي نعم أنا حقيرة...إنك تحتقرني.."[1]

كان هذا الخطأ هو الحاسم الوحيد لإنهاء العلاقة وفسخ الخطوبة وبداية القطيعة وسار كلاهما في طريق مختلف.

دخل سامي في عزلة تامة واحتجب في داره أياما من الإعياء كان يشعر فيها بالضيق، واعتزم أن يرحل عن العاصمة وأن ينجو من هذا الضيق، لكن حبه وشوقه لحبيبته سميرة منعه من فعل ذلك، وتغلب أخيرا على عزلته وسعى للقائها، لكن شعوره بالكبرياء كان يعيده للخلف في كل خطوة تقدمه منها ...

مرت الأيام والشهور والأعوام على سامي ليلتقي فتاته في شارع سليمان باشا مصادفة، رآها وبجانبها طفل صغير يمسك بطرف ثوبها، رحب بها ورحبت به ودار بينهما حوار عابر، حيث سألها عن الطفل فأخبرته أنه ابنها واسمه سمير، كاد يصيح من الدهشة لكنه تمالك نفسه إنه الاسم المختار الذي كان يحلم أن يسمي ابنه عليه، حمله عنده ومشيا مع بعضهما بضع خطوات ليوصلها إلى الترام، كان منظرهما جميلا كعائلة واحدة، صعدت سميرة المقطورة وانطلق الترام، وفيما يشبه الذهول وجد سامي نفسه يعدو خلف الترام، ثم توقف فجأة وتسمر في مكانه ونظر فإذا هي كذلك تلوح له بمنديلها ثم تجفف به قطرات من الدموع.

أفاق سامي محاورا نفسه :" سمير ؟ غريبة ...أليس هو اسمك المختار؟

كلا ! إنها لك أنت وحدك برغم كل ما كان ...لقد وسمت طفلها باسمك الذي اخترته، إنها لك ولن تصلح لأحد سواك !

أحلام !

أحلام ؟ وما الفرق بين الحلم والحقيقة إذا كان كلاهما يستجيب له القلب والذهن ويترك آثاره في النفس والحياة؟

خيالات !

خيالات ! وما الفرق بين الخيال والواقع، وكلهما طيف عابر يلقي ظله على النفس ثم يختفي من عالم الحس بعد لحظات"[2].

1المصدر السابق ص48.

2المصدر نفسه، ص72.

قراءة في مفهوم السرد والشعرية

1. مفهوم الشعرية

1-1- الشعرية لغة

1- 2-الشعرية اصطلاح

1-3- مفهومالشعرية في النقد الغربي والعربي.

1-3-1- الشعرية في النقد الغربي.

1-3-2- الشعرية في النقد العربي.

2-مفهوم السرد

1.2: السرد لغة

2.2 : السرد اصطلاحا

3.2 : مفهوم السرد في النقد الغربي والعربي.

1.3.2 : السرد في النقد الغربي.

2.3.2 : السرد في النقد العربي.

توطئة :

اهتم الكثير من النقاد المعاصرين بالبحث في المصطلح " الشعرية وأصبح هذا المصطلح عنوانا للدارسات النقدية المعاصرة المهمة، والمهم في هذا الأمر أن مصطلح الشعرية لم يعد مقصورا في دلالاته على الشعر وحده، بل إن المصطلح نفسه يتغلغل إلى عمق جميع الأجناس الأدبية ويفرض نفسه دونما تمييز . ومما لا شك فيه أن الشعرية تمثل أساسا هاما ترتكز عليه معظم الأجناس الأدبية، ولم يعد الشعر مضاد للنثر ، لم تعد هناك حدودا وفواصل بينهما، كما أن الشعر لم يعد يحتفظ بفروق تجعله غريبا على النثر لان الفرق بين هذين الجنسين لم يعد في النوع بل هو الآن تمايز في الدرجة، ة وقد انعكس هذا على المتلقي وصار يبحث عن الفضاءات الشعرية في النصوص الشعرية و النثرية وغدا القارئ متحدثا ومحاورا لها .

1. مفهوم الشعرية

1- 1- لغة

*في معجم الرائد : شَعَرَ، يَشْعُرُ، شعْرا، وشُعْرى و مَشْعُورَة وَمَشعُوراء يعني به :أحسن به، وللأمر فطن له بمعنى الإحساس والإدراك.

*في معجم المنجد :شَعَرَ شعرا قال الشعر والشعور أحس وإدراك بإحدى الحواس الظاهرة آو باطنية وشعرية صفة ما تثير الأحاسيس وشعور : حالة عاطفية تكون تعبيرا عن ميل آو نزعة .

*في معجم أساس البلاغة :شَعر فلان :قال الشعر ....ما شعرتُ به :ما فطنت له وما علمته، وليت ما كان منه وما يشعركم وما يدركم وهو ذكي المشاعر وهي الحواس واستشعرت البقرة : صوتت لولدها تطلب الشعور بحاله، قال الجعدي :

*فاستشعرت وآبى آن يستجيب لها *** فأيقنت انه قد مات آو آكلا.[1]

1- 2- اصطلاح

الشعرية (poetics) مصطلح قديم وحديث في الوقت ذاته، يعود أصله إلى أرسطو أما مفهومه فقد تنوع على الرغم من أنه ينحصر في إطار فكرة عامة تتلخص في البحث عن القوانين العلمية التي تتحكم في الإبداع حيث نواجه من الجهة الأولى مفهوما واحدا بمصطلحات مختلفة، ويبدو بارزا هذا الأمر في ترثنا النقدي العربي، و نواجه مفاهيم مختلفة بمصطلح واحد من الجهة الثانية، ويظهر هذا الأمر في التراث النقدي الغربيإنالجهة الأولى تتلخص في مفهوم الشعرية العام " البحث عن قوانين الإبداع " وقد اتخذ مصطلحات مختلفة منها : شعرية أرسطو، ونظرية النظم للجرجاني، و أقاويل الشعرية : المستمدة إلى المحاكاة والتخيل عند القرطاجي، أما من الجهة الثانية فتتلخص في النظريات التي وضعت في إطار مصطلح الشعرية ذاته مع اختلاف التصور في سر الإبداع وقوانينه، كما هو الحال في نظرية التماثل (equivalence) عند جاكبسون"R.Jakobson) ونظرية الانزياح (deviation) عند جان كوهن (Jcohen) ونظرية الفجوة :مسافة التوتر عند كمال أبو ديب".[2]

نفهم من خلال هذا أن الشعرية تهتم بدراسة النظم أو البنى الداخلية للنصوص الأدبية كما تعتمد في استنباط أحكامها على أسلوبها الوصفي لتفسير النصوص وتحليلها.

1-راضية محمدي وسعاد بوشارب، شعرية السرد في **رواية " أشجار القيامة " ل *بشير مفتي***، مذكرة الماستر جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، 2017/2016 : ص 7.

2- ينظر :حسن ناظم، **مفاهيم الشعرية (دراسة ومقارنة في أصول و المنهج و المفاهيم)**، ط/1، المركز الثقافي العربي، لبنان، 1994، ص 11 .

1-3- مفهوم الشعرية في النقد الغربي والعربي.

1-3-1- الشعرية في النقد الغربي.

لقد أشار أفلاطون مند القدم إلى ماهية الشعرية، فقد عرّف الجمال بأنه " الشيء الذي تكون بـــه الأشـــياء جميلة" حيث يمثل التعريف النقطة المهمة ولارتكازية الأولى التي قامت عليها ماهيات الشعرية في أطروحات النقاد الغرب الأجانب وكذا الشعراء والنقاد تأثروا بهذا التعريف في تحديدهم لماهيات الأشخاص فيما بعد.

وبالمنطق نفسه" ربط أرسطو في تحديده للشعرية بين الشعر والنفس البشرية أو الإنسانية وهذا الربط نجـــده في كتابات الفارابي وابن سينا في قولهم بالطبع أو الغريزة ونجد فكرة الربط واضحة عند هؤلاء الفلاسفة بين الشعرية والتخييل والمغايرة والاختلاف".

بدأ مفهوم الشعرية مادة على يد الناقد الشكلاني اللساني "رومان جاكبسون" الذي رأى أن موضوع الشعرية هو الإجابة على السؤال : ما الذي يجعل من الرسالة اللفظية أثرا فنيا ؟[1]

وهذا ما دفعه أن يختصر وظيفة الشعرية في أنها "تعمل على نقل مبدأ التكافؤ من محـــور الاختيـــار إلى محـــور التوظيف".

ولعل جاكبسون أو غيره من النقاد الدين نظروإلى الشعرية في العصر الحديث فقد انطلق من شعريته من منظـــور لساني فهو يعد النظرية الشعرية جزء لا يتجرأ من اللسانيات المختلفة لأنها بشكل أو بآخر تهتم بقضـــايا البنيـــة اللسانية.[2]

أما من ناحية الشعرية بوصفها مصطلحا فقد اقترنت في النقد الغربي "بتودوروف" فهو في طليعة النقاد الذين اهتموا بالتنظير والتأصيل لها مند الستينيات وحتى الوقت الحاضر، إذ لا يجد الدارس مؤلف من مؤلفاته إلا وقد وظف فيه مصطلح الشعرية، إذ ينطلق من البحث في خصائص الأدبية عموما ليصوغ مفهوما عاما للشعرية الذي يحدد موضوعها بأنه ليس هو العمل الأدبي بل هو البحث في خصائص الخطاب الأدبي أو هي اقتراح نظرية داخلية لبنية الخطاب الأدبي والعمل على اشتغاله بوصفه تمظهرا لبنية مجردة وعامة، كما يـــرى أنهـــا تســـعى إلى الكشف عن القوانين العامة التي تقوم بتنظيم ولادة كل عمل أدبي وتبحث عن هذه القوانين مجتمعة داخل الأدب ذاته.[3]

فالشعرية إذا وافقت هدا المعنى هي نظرية دراسة خصائص الأشكال الأدبية وهي بمعنى من المعاني نظرية الأدب.

1-حنان علوي محمد وحنين واثق زنبور، **منهج الشعرية -أصولها ومفاهيمها بين العرب والغرب-**، جزء من متطلبات نيل البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها، جامعة القادسية، 2018.ص 9.

2- ينظر : المرجع نفسه، ص 10.

3- ينظر : المرجع سابق، ص 11.

ويرى"تودوروف" Tzvetan Todorov أن الشعرية تعني الاهتمام بالبنى المجردة للآداب المختلفة ويتبين من ذلك أن " الشعرية هي نظرية لدراسة الأنساق لهذا نجده يحدد في إطار الشعرية مجموعة مظاهر ومستويات لدراسة النصوص حيث يعتمد ثباتها واستقرارها في

الخطاب الأدبي ويقسمها إلى ثلاثة مظاهر : المظهر اللفظي والمظهر التركيبي، و المظهر الدلالي"، ولهذا هي عنده تدرس النسق وفق مظاهر مترابطة ومتناسقة التركيب والدلالة .[1]

أما مفهوم الشعرية عند "رولان بارت" Roland Barthes فإن الشعرية في نظره "لا تتعلق بالعمل ذاته بقدر ما تتعلق بمقولته "، إذا الشعرية عنده لاتعنى بوصف المنطق الذي تتولد المعاني طرق يمكن لمنطقها قولها، ويعد بارت من أهم النقاد الذين عالجوا مسألة القارئ بالتفصيل فكان نقده طريقة الكتابة أو نصا على النص .

أما الشعرية عند "كوهن" Jean Cohen هي علم "علم الأسلوب الشعري " وتعرف الشعريةباعتبارها أسلوبية النوع أنها تطرأ وجود اللغة للشعرية وتبحث عن مقومتها التأسيسية .[2]

أي بمعنى أخر يرى كوهن أن الشعرية هي علم وهذا العلم موضوعه الأساس هو الشعر، فعلى هذا الأساس يمكننا القول بأن الشعرية مرتبطة بجنس أدبي واحد هي القصيدة أو الكلام المنظوم، وتستعمل هذه الكلمة في كل موضوع يثير في النفس إحساسا أو انفعالا عاطفيا.

أما "جيرار جينيت" Gèrard Genette فالشعرية لديه هي "علم غير واثق من موضوعه إلى حد بعيد ومعاييره إلى حد ما غير متجانسة وأحيانا غير يقينية ".

وهذا ينفي نفيا قاطعا أن يكون النص الأدبي موضوع الشعرية فهو يقول :" ليس النص موضوع الشعرية بل جامع النص أي مجموع الخصائص العامة أو المتعالية التي ينتمي إليها كل النص على حدة وتذكر من هذه الأنواع : أصناف الخطابات، وصيغ التعبير، و الأجناس الأدبية ".[3]

يتضح مما تقدم أن الشعرية قديمة وجديدة في نظرية الآداب الغربية لأنها تعتمد في عمقها التاريخي إلى أرسطو في كتابه "فن الشعر " الذي كتبه في القرن الرابع قبل الميلاد وجديدة لأنها حظيت من النقاد المعاصرين باهتمام كبير، أي أنها تعنى بدراسة الأدب من حيث الكشف عن قوانينه وهي بذلك تكون اسم أخر لنظرية الآداب غير أنها عند النقاد النصيين تمتاز بكونها تركز على الرسالة اللغوية ولا توجه صلب اهتمامها إلى مؤلف الرسالة.

ومن كل ما تقدم نستنتج أن الشعرية هي التي تجعل من أي نص نصا شعريا وهي تترك الدراسة مفتوحة بينها وبين الأجناس الأدبية

1- ينظر:المرجع نفسه، ص 12.

2- المرجع سابق، ص 13.

3- المرجع نفسه، ص 14.

1-3-2- الشعرية في النقد العربي.

إن مفهوم العرب للشعرية نابع من فهمهم للشعر من خلال الأركان الأربعة و هي : " اللفظ و المعنى و الوزن والقافية، كما عرفه العديد من نقادنا العرب من بينهم قدامة بن جعفر حيث قال : " الشعر موزون مقفى يدل على معنى ".

فنلاحظ أن قدامة بن جعفر قد أكد على الوزن و القافية إلا أنها ليست الوحيدة عناصر مهمة للشعر بل هناك عناصر من بينها العاطفة و الخيال و الشكل الفني، التي تعد عناصر مهمة للشعر بل هي مقوماته الأساسية و لم ينصوا عليها النقاد العرب في تعريفهم للشعر.[1]

أما عبد القادر الجرجاني فقد ميز بين اللغة بوصفها معيار أو ما أسماه معنى المعنى، حين يقول " تعليق الكلم بعضها ببعض و جعل بعضها سبب من بعض أي أن تضع كلامك الموضع الذي يقتضيه علم النحو و تعمل على قوانينه و أصوله ".[2]

نستنتج مما سبق أن نظرية عمود الشعر هي أول صياغة للشعرية العربية وقد اعتبر الكثير من النقاد العرب المعاصرين أن نظرية عمود الشعر تمثل الأنموذج الأكمل والصياغة النهائية للشعرية العربية القديمة.

وعلى الرغم من أن العرب القدماء لم يعرفوا الشعرية بمعناها الحديث إلا أن هذا لا يمنع من تردد بعض الألفاظ عندهم من مثل :الشاعرية، شعر الشاعر، القول الشعرية وغير الشعرية.

و لم يتداول مصطلح الشعرية في النقد العربي إلا بعد مروره بثلاث مراحل :

أ . مرحلة التقبل :وفيها تم تعريب المصطلح إلى "بويطيقا".

ب . مرحلة التفجر: وتمتترجمته إلى "فن الشعر ".

ج . مرحلة الصياغة الكلية: وتم تداوله كما هو الآن الشعرية.[3]

أما من ناحية جوانب الشعرية فقد ذكر" مسلم حسب حسين " أن جوانبها بالغة التعقيد ولاسيما العربية منها لأنها لم تتعد حدود الشعر الوجداني، الذاتي، لذا كان التعقيد من جانبها الوجداني والذاتي و لم تتعدى إلى جوانب أخرى أكثر انفتاحا على النصوص الإبداعية كي تشكل حرية أوسع للناقد ومن تم المتلقي.[4]

1- ينظر : حنان علاوي محمد وحنين واثق زنبور، **منهج الشعرية –أصولها ومفاهيمها بين العرب والغرب**، وهو جزءمن متطلبات نيل شهادة الباكلوريس في اللغة العربية، جامعة القدسية، 2018، ص 16.

2- المرجع نفسه، ص17.

3- المرجع السابق، ص 18.

4- المرجع السابق، ص 19.

2 :مفهوم السرد:

تعددت مفاهيم السرد أثناء تناولها من قبل النقاد و الأدباء سواء من الناحية اللغوية أو الاصطلاحية وهذه أهمها :

1.2: السرد لغة

أ : في لسان العرب :السرد في اللغة تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في اثر بعض متتابعا سردَ الحديث و نحوه بسرده سردا إذا تتابعه . فلان يسرد الحديث إذا كان جيد السياق له ... وفي وصفه كلامه صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه . وسرد القران : تابع قراءته جدر منه .[1]

ب : في حين جاء في قاموس المحيط: بجودة سياق الحديث [2]. وهو يصلح السرد ميزة ايجابية تخرجه من إيطار العام بوصفه كلاما متتابعا –كما عند ابن منظور ولويس معلوف، فلا يستقم سردا إلا إذا اتسم بجودة السياق والتميز الأسلوبي .

2.2 : اصطلاحا :

إن السرد هو فعل نقل الحكاية إلى المتلقي فالحكي خطاب شفوي أو مكتوب يعرض حكاية، والسرد هو الفعل الذي ينتج هذا المحكي و الحكي يقوم على دعامتين أساسيتين :

أولهما: أن يحتوي على قصة ما تظم أحداث معينة.

ثانيهما :أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة .و تسمى هذه الطريقة سردًا، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة و لهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي.

إن كون الحكي هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي و شخص يحكى له أي وجود تواصل بين الطرف الأول يدعى راويا أو ساردا narateur و طرفا ثانيا يدعى مرويا له أو قارئا narataire وسنرى عند حديثنا عن الشخصية الحكائية أن المبدأ في علاقة الراوي بالقارئ هو مبدأ الثقة لأن القارئ ينقاد مبدئيا نحو الثقة في رواية الراوي.

إذن فإننا نستخلص من كل ما سبق أن الراوي أو القصة باعتبارها محكيا أو مرويا تمر عبر القناة التالية: الراوي، القصة، المروي له، وأن السرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها و ما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي و المروي له والبعض الأخر متعلق بالقصة ذاتها.

إن القصة إذن لا تتحدد فقط بمضمونها و لكن أيضا بالشكل أو الطريقة التي يقدم بها دلك المضمون و هذا معنى قول كيزر "إن الرواية لا تكون مميزة فقط بمادتها و لكن أيضا بواسطة هذه الخاصية الأساسية المتمثلة في أن يكون لها شكل ما بمعنى أن يكون لها بداية ووسط ونهاية".

1ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، دار المعارف، مصر، طبعة 1980، المجلد3، ص1987..

2فيروز أبادي، محمد التين بن يعقوب، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، لبنان ط/2005، ص288.

و الشكل هنا له معنى الطريقة التي تقدم بها القصة المحكية في الرواية لأنه مجموع ما يختاره الراوي من وسائل و حيل لكي يقدم القصة للمروي له .[1]

3.2 : مفهوم السرد في النقد الغربي والعربي.

1.3.2 : في النقد الغربي :

إن المصطلحات السردية عند الغرب غير مستقرة بل إن لكل ناقد مصطلحات خاصة تختلف عن غيره فعلى سبيل المثال نجد "فيليب هامون"philipehamonالذي يعرف السرد قائلا : "إن السرد يروي أحداثا و أفعالا في تعاقب "مظهر زمني".[2]

و يعرفه "غريماس" Greims بقوله "الخطاب السردي دو طبيعة مجازية تنهض الشخصيات بمهمة انجاز الأفعال فيه ".ويظهر جليا تأثير الطيف السينمائي على مفهوم السرد عند غريماس، حيث يقول " السرد نظام من العلامات المحكومة بنظم محددة "[3]

و الملاحظة هنا أن تعريف الناقدين الغربيين للسرد مختلفين وهذا راجع إلى الزاوية التي حشر فيها السرد و حسب الفرع الأدبي الذي يتعرض له الناقد .و في العموم فإن النقاد الغربيين لهم السبق في الاهتمام بالسرد كمجال معرفي و تحليله ووضع تصورات له كما أنهم تجاوزوا التعقيد النظري و قطعوا أشواطا كبيرة في الاشتغال عليه بل انتقلوا إلى السرديات جديدة كسرديات الرقمية.

2.3.2 : في النقد العربي :

لقد أدلى النقاد العرب بدلوهم في مقاربة مفهوم السرد حيث شاع المصطلح في الساحة النقدية العربية بفضل الترجمة فهو يقابل في الفرنسية و الانجليزية لفظة narrationالتي تعني روى و سرد و لتحديد تصور عربي لمفهوم السرد نوافيكم بتعريفات النقاد العرب التالية :

أما الناقد اللبناني موريس أبو ناضر فيرى أن السرد" هو البناء الداخلي للقصة المكونة من الأحداث و الوقائع و دلك تبعا لمفهوم زمن معين و من علاقة القاص بإحداث قصته و توجهه المباشر أو الغير مباشر إلى من يكتب إليه " حيث نجد السرد عنده

بمعنى القصة مثل ما نجده عند حميد لحمداني غير أن الأخير يركز على كيفية أداء القصة "المسرود" حيث يقول ."الطريقة التي تحكى بها القصة و تسمى هده الطريقة سردا.[4]

1- ينظر : د. حميد لحميداني، **بنية النص السردي من المنظور النقد الأدبي**، ط/1، مركز الثقافي العربي، بيروت، 1991، ص 45.46.

2المرجع نفسه، ص23.

4- توفيق خلفه، **قضايا السرد في كتاب السرد العربي مفاهيم و تجليات لسعيد يقطين**، مذكرة نيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، اشراف .....لمسيلة، 2015 2014، ص25.

أما نبيلة إبراهيم فقد ركزت على العلاقة المنطقية بين مكونات السرد و بين الأحداث فعرفته بقولها :"هو عملية سرد حكاية منطقية ترتبط فيها الأسباب بالمسببات" [1]

أما إبراهيم صحراوي أستاذ النقد الأدبي بجامعة الجزائر فقد عرف السرد انطلاقا من الغاية منه حيث قال : "أن القص أو القصص و الرواية و السرد و الحكي و الأخبار كلها مصطلحات تفيد في مجملها نقل الحديث و أخبار الآخرين به و استظهاره و تبيينه و توضيحه "[2]

1- المرجع نفسه :ص 26 .

2- المرجع السابق: ص 27.

الشعرية في ضوء السردية

*الفصل الثاني: الشعرية في ضوء السردية

أولا: شعرية الزمن :

1:تعريف الزمن

1.1.1 : في اللغة

2.1.1 : في الاصطلاح

2: نظام المفارقات

1.2: تقنية الاسترجاع .

1.1.2: الاسترجاع الداخلي.

2.1.2: الاسترجاع الخارجي

.2.2: تقنية الاستباق

3:نظام السرد (الإيقاعات).

1.3: تبطئة السرد

1.1.3: مشهد.

1.1.1.3 : حوار داخلي.

2.1.1.3:حوار خارجي.

2.1.3:الوقفة

2.3 : تسريع السرد

1.2.3 : الحذف.

1.1.2.3: حذف صريح.

2.1.2.3: حذف ضمني.

3.3: التناص

ثانيا: شعرية المكان :

1.1 التعريف اللغوي

2.1 التعريف الفلسفي

3.1 تعريف الأدبي الفني

2 التشكيلات المكانية

1.2الأمكنةالمغلقة:

1.1.2. المقهى

2.1.2. الحجرة

3.1.2 المترل

4.1.2: الديوان

2.2.5: الأمكنة المفتوحة:

1.2.2 الشوارع

2.2.2المدينة

3.2.2المحطة

4.2.2 الطريق

الفصل الثاني :الشعرية في ضوء السردية :

هناك علاقة قوية تربط بين مفهومي الشعرية والسردية، بحيث نجد أن السردية نوع من الشعرية فهما متدخلان الى حد كبير ولتوضيح هدا الكلام يمكن أن نسترشد بآراء بعض النقاد مثل عبد الله ابر هيم الذي اقر" بصراحة أمومة الشعرية (poétique) للسردية فرع من أصل كبير هو الشعرية "، بمعنى أن الشعرية تحوي السردية.

في حين نجد سعيد يقطين يدخلهما في شبكة من العلاقات المعقدة حيث يقول "أن السردية تهتم بجزاء فقط هو الخطاب السردي ضمن علم كامل هو البويطيقا، في حين نجد الشعرية تهتم اهتمام واسعا وشمل "بمعنى اهتماما بالخطاب الشعري .[1]

1- راضية محمدي وسعاد بوشارب، **شعرية السرد في رواية "أشجار القيامة " ل *بشير مفتي***، مذكرة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2017/2016: ص 19.

أولا: شعرية الزمن :

يؤدي الزمن دورا مهما في بناء القصة، فهو يكسبها الحيوية والتذوق ولاستمرارية، كما يعمل على منح الأحـــداث عنصر التشويق، ويؤثر في تكوين الشخصية جسديا ونفسيا، كما يرتبط بالمكان ارتباط وثيقا، والأديب يختار نقطة الصفر التي يبتدئ بها السرد قصته محاولا الحفاظ على تسلسل الأحداث ولكن يرغم أحيانا على التقديم والتأخير في ترتيب الأحداث وهذا ما يسمى المفرقة الزمنية .

1 :تعريف الزمن :

1.1.1 : في اللغة :

أ . في المعجم الوسيط: (الزمان) الوقت قليلة وكثيرة .، و- المدة الدنيا كلها . ويقال السنة الرابعة أزمنة : أقسام أو فصول (ج) أزمنة، وأزمن .[1]

ب .في كتاب التعريفات الجرجاني : (الزمان) هو مقدار حركة الفلك الأطلس عند الحكماء وعنـــد المـــتكلمين عبارة عن متجدد معلوم مقدر به متجدد أخر موهوم كما يقال آتيك عند طلوع الشمس معلوم ومنجيه موهوم فإذا قرن ذلك الموهوم بذلك زال الإبهام .[2]

2.1.1 : في الاصطلاح:

هو مجموعة العلاقات الزمنية – السرعة، التتابع، البعد. بين المواقف والمواقع المحكية وعلمية الحكي الخاصة بينـــهما، وبين الزمن والخطاب والمسرود والعلمية السردية .[3]

2: نظام الزمن : (المفارقات) ":

ويعني العلاقة بين النص والزمن، لان القصة " عالم مهول من العلاقات المتشابكة يلتقي في الزمن بكل أبعـــاده، حيث يتأسس في رحم الماضي، وينشق عن الحاضر، ويؤهل نفسه بوصفه إمكانية مستقبلية للتداخل مع النصـــوص آتية . الأمر الذي يجبر الكاتب على إن يختار ويحذف وينتقي من الأحداث الكثيرة والشخصيات الواقعية في زمـــن الحكاية . حيث ينسجم مع الزمن الحكاية . حيث ينسجم الزمن مع السرد القصصي، بحسب ملتتقضيه الضـــرورة الفنية، مما ينشا عنه ظهور ما يسمى ب " الترتيب الزمني " أو " المفارقة السردية " التي تكون – تارة – اســـترجاع أو تردد إلى الماضي، تارة أخرى استباقا أو استشراقا لإحداث لحقه . وبذلك يمكننا الحديث عن التقنيتين للنص في قصة أشواك سيد قطب وهما : الاسترجاع والاستباق .[4]

1- ابر هيم مصطفى، **معجم الوسيط**، ج04، ص427 .

2- **كتاب التعريفات الجرجاني**، تحقيق جماعة من العلماء، المجلد الأول، ط/1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983، ص49.

3- جيرالد برنس، **المصطلح السردي**، ط/1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003، ص231 .

4- ضياء عبد الرزاق أيوب، **مجلة ديالى، الزمان والمكان في القصة القصيرة في أدب زهدي الداوودي**، جامعة الكويت – كلية علوم الإنسانية والتربية، العدد الحادي والخمسون، 2011، ص5.

1.2: تقنية الاسترجاع :

مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة لحظة الراهنة، استعادة لواقعة أو وقائع حدثت قبل لحظة الراهنة " أو لحظة التي يتوقف فيها القص الزمني لمساق من الأحداث ليدع النطاق لعملية الاسترجاع ".[1]

و الاسترجاع نوعين داخلي وخارجي :

1.1.2: الاسترجاع الداخلي :

وهو الذي يلزم خط زمن الأولي، ويعود إلى ماضي لاحق لبداية الحكاية وقد تتأخر تقدمه في النص، أو هو العودة إلى نقطة لا تتجاوز نقطة الانطلاق السردي حيث يعالج الراوي بهذا النوع من الاسترجاع الأحداث المزمنة حيث يلتزم تتابع النص كما يستخدم هدا النوع أيضا لربط حادثة بسلسلة من الأحداث السابقة لها كما رجع الراوي إلى الوراء قصد ملء بعض الثغرات التي خلفها بشرط لا تتجاوز مداها حدود زمن المحكي الأول وذلك لسد خطر التدخل والتكرار.[2]

ومثال هذا النوع من الاسترجاع في قصة" أشواك " نجد : لقد تذكر خاتم الخطوبة " .[3]

في قول أخر يسترجع حدث متعلق به شخصيا : "لقد أحس بطعنة، وعرف انه فقد الحلم القديم : حلم الحورية الهاربة التي سيقودها مغمضة العينين إلى العش المسحور . بعد أن عاش في هذا الحلم عامين كاملين، وبعد أن سحر بها مند اللقاء الأول، واعد نفسه وأحاسيسه كلها لارتقاب اليوم الموعود" .[4]

2.1.2: الاسترجاع الخارجي :

ويقصد العودة إلى نقطة تتجاوز النقطة الانطلاق، أي أن العودة إلى الماضي تكون خارج الحقل الزمني للإحداث السردية الحاضرة في الرواية، ويوظف الاسترجاع الخارجي عادة من احل تزويد القارئ بمعلومات تكميلية تساعد على فهم ما جرى ويجري من أحداث .

ومنه فهو يعود إلى ما وراء الافتتاحية وبتالي لا يتقاطع مع السرد الأولي الذي يتموقع بعد الافتتاحية لذلك نجد يسير على خط زمني مستقل وخاص به، ومنه فهو يحمل وظيفة تفسيرية لا بنائية، بمعنى أن الاسترجاع الخارجي تكمن مهمته في تفسير الأحداث لا في بنائها لأنه لا يوجد في قلب السرد بل خارجه .[5]

في هذا المقطع نجد استرجاع : جاءت إليه في المعسكر اليوم، وهنا أحس بالدوار . وهنا ترقصت في خياليه عشرات

1- جيرالد برنس، **المصطلح السردي**، ص25 .

2- راضية محمدي وسعاد بوشارب، **شعرية السرد في رواية " أشجار القيامة " ل *بشير مفتي***، ص 27 .

3- القصة، ص11 .

4- المرجع نفسه : ص 6 .

5- راضية محمدي وسعاد بوشارب، **شعرية السرد في رواية " أشجار القيامة " ل *بشير مفتي***، ص 25 26 .

الصور المتتابعة، كان يقف عند الصورة منها ثم يطل الوقوف .[1]

وفي مقطع أخر : نعم ذهبت إليه، لمنني لم أقابله في" الخيمة" لقد تمشينا بعيدا عن المعسكر في الرمال .[2]

2.2: تقنية الاستباق :

هو مفارقة تتجه نحو المستقبل بالنسبة إلى اللحظة الراهنة "تفارق الحاضر المستقل " إلماح إلى الواقفة أو أكثر بعد اللحظة الراهنة " أو اللحظة التي يحدث فيها التوقف للقص الزمني ليفسح مكانا للاستباق " توقف، لقطة المستقبلية، منظور المستقبلي : جون كان غاضبا، ولكن بعد عدة أيام عاد ليتأسف على موقفه ولكنه الآن لم يفكر في النتائج و لم ينقطع عن صريخ .

والاستباق له مدى أو نطاق محدد "فهو يغطي مدة محددة من زمن قصة " وله أيضا بعد محدد.[3]

من أمثلة هذا النوع ما يلي : ولكن لاتزال الساعة الثالثة . و أمامه ساعتان طويلتان . فأين يقف ذلك الوقت الطويل ؟ وثقل عليه الزمن – كما ثقل عليه الطعام – وفارقه نشاطه وخفته، وبدا يجثم عليه صدره نوع من كآبة تسرب إلى نفسه من حيث لا يدري .[4]

وفي مقطع أخر : و لم يكن يدري – في الحقيقة – لماذا يود أن يره . انه لم يسال نفسه هذا السؤال ... أ لعله يود أن يقيس نفسه إليه في حومة الصراع .[5]

3: نظام السرد : (الإيقاعات):

وهي التقنية ترتبط بوتيرة سرد الأحداث من حيث سرعتها وبطئها، فقد تكون الأحداث المروية في عدة اسطر، ملخصا لما جرى في سنوات طويلة، وربما العكس، وهذا ما يجعل الحركة السردية تتسم بسرعة وتارة بالبطء تارة أخرى وبذلك تؤدي تقنيتا الإسراع وإبطاء دورهما في تحديد العلاقة التي تربط بين زمن الحكاية وطول الذي تسرد فيه .[6]

1.3: تبطئة السرد :

علينا أن نعالج الحركة المعارضة لتسريع، أي ما يتصل بإبطاء السرد وتعطيله وتيرته، وعبر التركيز على تقنيتين تقومان بهذا العمل هما تقنية المشهد والوقف.[7]

1- القصة، ص 15.

2- القصة، ص 16.

3- جيرالد برنس، **المصطلح السردي**، ص186.

4- القصة، ص 9.

5- القصة، ص 13 .

6- ضياء عبد الرزاق أيوب، **مجلة ديالى، الزمان والمكان في القصة القصيرة في أدب زهدي الداوودي**، ص7 .

7- حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية)**، ط/1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990، ص 165 .

1.1.3: المشهد.

آو اللقطة . مدى تسريع حركة السرد النهجية، وهي مع إغفال والوقفة والتمدد أو البسط والخلاصة الواحدة من السرعات السردية الأساسية، وحينما يكون هناك نوع من التكافؤ بين جزء من السرد وبين المسرود الذي يمثله " كما في الحوار مثلا " وحين يعتبر زمن الخطاب مساويا لزمن القصة فإننا نحصل على مشهد .[1] وهو التقنية التي يقوم الراوي فيها باختيار الموقف المهمة من الأحداث الروائية وعرضها، وبحيث يتم الوقوف على تفاصيل الأحداث و إبعادها وتواليها " فتقنية المشهد تمثل اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق .[2]

وينقسم المشهد بدوره إلى :

1.1.1.3 : حوار داخلي.

وهو خطاب بدون سامع غير ملفوظ، تعبر بواسطته الشخصية عن أكثر مقاصدها صميمة واقر بها إلى اللاشعور وهي أفكار سابقة على كل تنظيم منطقي، فهو شجن داخلي ينجم عن انشطار تعانيه الشخصية في لحظات تأزمها، ومن ثم فقد ساهم في إبراز ملامح الشخصيات وأزماتها النفسية والفكرية والتي يراد التعبير عنها وعليه فالحوار دور كشف الصراع النفسي للشخصية وتجسيد الحالة المعنوية حيرة، وقلق، توتر ولقد ورد الحوار الداخلي.[3]

في كثير من المقاطع نجد حوار داخلي نذكر منها :

" انتهينا، ستتقدم إلى أهلها غدا، وسأنسحب الليلة، وسأمهد لكما كل شيء مند الآن .[4]

في هدا الحوار مخاطبة الراوي لنفسه حيث يرى بأنه يجب أن يتوقف عن التفكير والهذيان ويرغب في الخروج من هذه الحالة المتأزمة.

2.1.1.3:حوارخارجي.

وهو حوار تتناوب فيه شخصيتان أو أكثر الحديث في إطار المشهد داخل العمل القصصي بطريقة مباشرة ويعتمد الحوار المباشر على المشهد الذي يتجلى بدوره إظهار الأقوال الشخصية .[5]

وقد اعتمد سيد قطب في قصته على الحوار الخارجي ونقله بصورة مباشرة إذ نجده في أول المقطع له وهو يعبر عن كلام دار بينه وبين سميرة إذ يقول :

امسك بيدها بين يديها، وحدق في وجهها، وهو يقول :

-ماذا ؟

1- جيرالد برنس، **المصطلح السردي**، ص203 .

2- ضياء عبد الرزاق أيوب، **مجلة ديالى، الزمان والمكان في القصة القصيرة في أدب زهدي الداوودي**، ص9.

3- راضية محمدي وسعاد بوشارب، **شعرية السرد في رواية " أشجار القيامة " ل *بشير مفتي***، ص 32 .

4- القصة، ص 5 .

5- المرجع السابق، ص 34 .

قالت :لا شيء

قال : بل هناك أشياء ... ويجب أنا اعلم هذه الأشياء .

قالت : أوه، قالت لا شيء . ثم اسكت لقد بدؤوا يحضرون.

قال : اسكت ...على أن تعديني بكل شيء بعد انصرافهم

قالت : هو كذلك .[1]

في مقطع أخر حوار دار بينه وبين عم سليمان الذي استخدم فيه العامية :

عم سليمان ؟ أهلا وسهلا عم سليمان .

وقال بلهجته النوبية الخاصة :

أوه .... أيه حالك ؟ والله زمان

الحمد الله يا عم سليمان .[2]

2.1.3: الوقفة :

وهي حركة زمنية سردية وهي مع إغفال والمشهد وخلاصة وامتداد واحدة من سرعات السردية الأساسية، وحينما يكون هناك جزء من النص السردي أو زمن الخطاب لا يقابل أي انقضاء أو انصرام في زمن القصة فإننا نحصل على الوقفة " يقال أن السرد قد توقف ".

الوقفة يمكن أن تحدث نتيجة لقيام بالوصف أو لتعليقات السارد الهامشية .[3]

في هذا المقطع يصف شعوره اتجاه خطيبته سميرة : شعر بشوكة حادة تتغرز في فؤاده، وغامت دنيا في عينيه، وتوقع شرا غامضا يوشك أن ينقض، ويضلله، وتغشى حياته، ولكنه تماسك، وأسرع يدعوها إلى المقصف المعد في مكان أخر، غير ملتفت لدعوة المدعوين ؟

وهناك – قبل أن يحضر احد – نظر في عينيها المغمورتين، فإذا هي تحاول بشدة أن تبتسم وتحاول أن تبدو رشيقة كعهدها في غالب الأحيان .[4]

وفي مقطع أخر يصف فيه جمال سميرة وصفا فيقول : لم تكن ممن يحسبهن العرف الجميلات . كان تكوينها الجسدي – إذا استثنينا صدرها الفاتن – ليس ممتاز . لكن هناك في وجهها جاذبية ساحرة .وكان هذا الوهج أشبه شيء بالإشعاع الكهربائي المغنطيسي . ينبعث لحظة حين تشرق وتتوهج، وينطفئ على التو حيت تذبل وتطفئ، وقد لا يمضي بين اللحظتين إلا مقدار ما تدير زر الكهرباء . كانت حمرية اللون واضحة الجبين، وفي عينها وهج

1- القصة، ص 3 .

2- القصة، ص53.

3- جيرالد برنس، **المصطلح السردي**، ص 170 .

4- القصة، ص 3 .

غريب تطل منه إشراق مسحورة. وكانت خطواتها القافزة الرشيقة الخفيفة، وصدرها الفـــاتن، وهـــذا الإشـــعاع السحري الغريب لاتدع مجالا للفحص عن بقية تكوينها، ولا تمهل الإحساس لتدقيق في شيء منها .[1]

2.3: تسريع السرد :

تعد العملية تسريع السرد أو تعجيله من التقنيات التي تدخل في الصميم البناء الفني للنصوص القصصية وتقوم هـــذه العملية على حركتين مميزتين هما الحذف والخلاصة.

1.2.3: الحذف :

يلعب الحذف، إلى جانب الخلاصة، دورا حاسما في اقتصاد السرد وتسريع وتيرته فهو من حيث التعريـــف تقنيـــة زمنية تقضي بالإسقاط فترة طويلة أو قصيرة، من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من الوقائع وأحـــداث . وبمصطلحات "تودوروف" فأمر يتعلق بالحذف أو إخفاء كلما كانت هناك وحدة من زمن القصة لا يقابلـــها أيـــة وحدة كم زمن الكتابة . أي عندما يكون جزء من القصة مسكوتا عنه في السرد كلية، أو مشارا إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع فارغ الحكائي من قبل "مرت بضعة أسابيع" أو "مضت سنتان ...الخ "[2]

1.1.2.3: الحذف الصريح :

و يستفاد من التعريف الذي لهذا النوع أن المقصود هو إعلان الفترة الزمنية المحذوفة على النحو الصريح، سواء جاء ذلك في بداية الحذف كما هو شائع في استعمالات العادية، أو تأجلت الإشارة إلى تلك المدة إلى حـــين اســـتئناف السرد لمساره .[3]

من أمثلة هذا النوع :

بعد أن عاش عامين كاملين، وبعد أن سحر بها مند اللقاء الأول، واعد نفسه وأحاسيسه كلـــها لارتقـــاب اليـــوم الموعود.[4]

في مقطع أخر يقول : ومضى يوم و لم يجد في نفسه نشاطا و لم يذهب للزيارة كالمعتاد . وفي اليوم التالي كان جالسا في مكتبه كالعادة . حين رن جرس التلفون ودعى كلام .[5]

في مقطع أخر كذلك يقول : بعد عام ونصف عام لاقاه الضابط الشاب – صاحب الماضي الحي – في طريق العام ومعه فتاة ؟ لقد دهش أول مرة ودفعه حب استطلاع لأنه يعرف من تكون الفتاة ...ا لعله أخته أم قريبته .[6]

1- القصة، ص 20 .

2- حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية)**، 156.

3- المرجع نفسه، ص، 156 .

4- القصة، ص3 .

5 - القصة، ص34 .

6- القصة، ص 63 .

2.1.2.3: الحذف الضمني :

ويعتبر هذا النوع من الصميم التقاليد السردية المعمول بها في الكتابة الروائية حيث لا يظهر الحذف في النص برغم من حدوثه، ولا يتناوب عنه أي إشارة زمنية أو مضمونيه، وإنما يكون على القارئ أن يهتدي إلى معرفة موضعه باقتفاء اثر الثغرات وانقطاعات الحاصلة في التسلسل الزمني الذي ينتظم القصة .[1]

ومن أمثلة هذا النوع : وبعد فترة ... اهدأ اضطرابه، وسكن جأشه وعاد إليه هدوؤه، فتناولها وضمها إليه في فرح ضمة الوليد العائد بعد اليأس والقنوط، وراح يرتب عليها ... فلو رآه احد في هذه اللحظة لظن بعقله الظنون؟ .[2]

فالسيد قطب استخدم الحذف الضمني و لم يحدد المدة الزمنية المنقضية واكتفى بقول "بعد فترة ..." وترك القارئ مهمة التخمين .

قوله " ثم انقضت فترة أخرى، فانقلب هذا الشعور، وبات ملهوفا على الخبر من أخبارها، أو اثر من أثارها، وكم من مرة بعد مرة دافعته يده إلى القلم ليكتب إليها أو احد من أهلها .[3]

2.2.3: الخلاصة :

تسارع حركة النهجي tempo وهو مع إغفال والوقفة و المشهد والتمدد واحدة من سرعات السرد الأساسية . والخلاصة تتولد حينما يعتبر زمن الخطاب اصغر من زمن القصة وحينما يكون ثمة الشعور بان جزءا من السرد أقصر من المسرود الذي يعرضه، وحين يكون هناك نص سردي أو جزء منه لا يتماثل مع زمن سرد طويل نسبيا " أو حدث مسرود يأخذ في العادة زمنا طويلا لإكماله " وهو يغطي مدى سرعة بين المشهد وإغفال .[4] نتحدث عن الخلاصة أو التلخيص كتقنية زمنية عندما تكون واحدة من زمن القصة تقابل وحدة اصغر من زمن الكتابة تلخص لنا فيها الرواية مرحلة طويلة من الحياة المعروضة .

ومن أمثلة قوله: "كانت الرسالة هي اعترافها الأول مكررا، و لم يكن فيها جديد. ولكنه أحس بالنكاة في الجرح، وربما كانت أشد من الجرح نفسه:" إنك بريء ونبيل، رجل تشرف أي فتاة في بأن يكون تاجا لحياتها، ولكنني أنا. بنت شريرة((ملوثة))، وأنت مخدوع في قيمتي، فيجب أن أنبهك إلى أنك مخدوع.....الخ "[5]

وقوله: "كانت غريبة حقا. فأهلها جميعا طيبون نفوسهم بعيدا عن التعقد والتركيب، وهي عقدتها الأزمات النفسية والأشواك، وعقدتها صحبته ومناقشاته، وعقدتها القراءات التي كانت يزودها بها ويحضها عليها، وعقدتها التوجيهات النفسية التي كانت تتلقاها عنه وهما في السينما أو غير السينما.[6]

1- حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية)**، ص162.

2- القصة، ص 57.

3- القصة، ص 70.

4- جيرالد برنس، **المصطلح السردي**، ص 226 .

5 - القصة، ص 28.

6- القصة، ص 32.

3.3: التناص :

العلاقة أو العلاقات القائمة بين نص ما، والنصوص التي يتضمنها أو يعيد كتابتها أو يستوعبها أو يبسطها أو بعامة يحولها والتي وفقا لها يصبح مفهوما .

ومفهوم التناص تشكل طور بوساطة "كريستيفيا" التي استلهمت باختين، وفى صورته الأكثر تدولا .

"جينيت" فان المصطلح يشير إلى علاقات بين نص ما ونصوص التي تظهر بوضوح فيه، أما صورته العامة والجذرية المتداولة "بارت وكريستيفا" فان المصطلح يشير إلى علاقة بين أي نص بمعنى العام للمادة الدلالية ومجموعة .[1]

ولا يمكن تحديد مفهوم التناص عند " كريستيفا " إلا بإدماجه مع كلمة أخرى هي : الأيديولوجيم وهي تمثل عملية تركيب تحيط بنظام النص لتحديد ما يتضمنه من نصوص أخرى أو ما يحيل إليه منها .

ومن أمثلة ذلك : – ما ورد في قول " فعز عليه إن يخلف الميعاد ".[2]

في سورة أل عمران في الآية " (رَبَّنَآ إنَكَ جاَمعُ النَّاس ليَوم لاَّ رَيبَ فيه إن الله لاَ يُخلفُ الميعَادَ)(9). سورة أل عمران الآية 9.

كما ورد في قول أخر : " وأخيرا فتح الله عليه " [3]

وفي سورة الفتح الآية :(إنَّا فَتَحنا لَكَ فَتْحاً مُّبينًا)(1). سورة الفتح الآية 1.ومن خلال قراءة هذا العمل نلقى سيد قطب لا يلجا كثيرا لاستحضار النصوص القرآنية لأنه بصدد الحديث عن القضية اجتماعية تتداخل معها صراعات النفس مع رغباتها وعواطفها .

1- جيرالد برنس، **المصطلح السردي**، ص169، 117 .

2- القصة، ص 10 .

4- القصة، ص 7 .

ثانيا: شعرية المكان :

يعد المكان عنصرا أساسيا في العمل القصصي، فهو أيطار الذي تدور فيه الأحداث وتدور فيه الشخصيات وهو الذي يؤسس الحكي، لأنه يجعل من القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة، فيبنى على أساس التخيل المحض، لكنه يكتسب ملامحه وأهميته، بل وديمومته ما لم يتماثل، بدرجة أو بأخرى، مع العالم الحقيقي الخارج النص، فلمكان " يوصل الإحساس بمغزى الحياة، ويضاعف التأكد على تواصلها وامتدادها . [1]

1.1: التعريف اللغوي :

في كتاب التعريفات للجرجاني : المكان عند الحكماء هو السطح الباطن من جسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحتوى وعند المتكلمين هو الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وتنفد فيه أبعاده .

والمكان المبهم عبارة عن مكان له اسم نسميه به بسب أمر غير داخل في مسماه كالخلف فان تسمية ذلك المكان بخلف إنما هو سبب كون الخلف في جهة وهو غير داخل في مسماه

والمكان المعين عبارة عن مكان له اسم سمي به سبب أمر داخل في مسماه كادرا فان تسميته بها بسبب الحائط والسقف وغيرهما وكلها داخلة في مسماه .[2]

2.1: التعريف الفلسفي :

لقد اتخذ المفهوم الاصطلاحي للمكان بعدا فلسفيا مع الفلسفة اليونانية و يعد أفلاطون أول من صرح به استعمالا اصطلاحيا إذ عده حاويا و قابلا للشيء. وبعد أفلاطون اخذ الاهتمام به يتزايد حتى عده أرسطو ثالث خمسة أشياء مشتملة على الطبائع كلها و هي :العنصر و الصور و المكان و الحركة و الزمان'و عد المكان عرضا لا جوهرا. و يمكن أن يستنتج مفهومه للمكان على انه الحدود الداخلية غير المتحركة للشيء المحتوى فافترض بدلك وجود الشيئية لتحديد المكان الذي يحويها و عده غير متحرك .

عند إقليدس فهو دو ثلاثة أبعاد هي : الطول و العرض و العمق[3] .

3.1: التعريف الأدبي الفني: المكان أو الأمكنة التي تقدم فيها الوقائع و المواقف "مكان المواقف و زمانها، مكان القصة " و الذي تحدث فيه اللحظة السردية. هذا و لو انه من الممكن أن يتم السرد بدون الإشارة إلى مكان القصة، و مكان اللحظة السردي أو العلاقة بينهم إلا أن المكان يمكن أن يلعب دورا مهما في السرد، و أن السمات أو الوصلات بين الأماكن المذكورة أعلاه يمكن أن تكون مهمة و تؤدي وظيفة موضوعية و بنيوية كوسيلة للتشخيص.[4]

1- راضية محمدي وسعاد بوشارب، **شعرية السرد في رواية " أشجار القيامة " ل *بشير مفتي***، ص50.

2- جماعة من العلماء، **كتاب التعريفات الجرجاني**، ط/1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983، ص100.

3- غيداء احمد سعدون شلاش، **المكان والمصطلحات المقاربة له دراسة مفهوماتية**، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، العدد **2**، المجلد **11**، تاريخ قبول النشر **2011/5/12**، ص**246** .

4- جيرالد برنس، **المصطلح السردي**، ص 214.

2 التشكيلات المكانية :

1.2 الأمكنة المغلفة :

تعمل على توليد مشاعر مختلفة من رغبة و أمان و ضيق و خوف و كما يقول الناقد يوسف لطـــرش في دراســـته المبنى الحكائي بين معياري الزمنية و السببية : إن انغلاق المكان و ثباته يتعلقان بطبيعة الحدث أو بشكله ووظيفتـــه، فعندما نتبع الأمكنة التي تقع فيها الأحداث في أي رواية نستطيع أن نحددها بسهولة من خلال إدراكنا لطبيعة هـــذه الأحداث و شكلها، و التي ترتبط حتما بالشخوص .أي أن المكان المغلق الثابت يرتبط بأحداث القصـــة و الـــتي بدورها ترتبط بالشخصيات و بالتالي فهي علاقة تكاملية بينهم .[1]

و قد وظف السارد أنواعا كثيرة من الأمكنة المغلقة منها :

1.1.2. المقهى :

تقوم المقهى كمكان انتقال خصوصي، بتأطير لحظات العاطلة و الممارسة المشبوهة التي تنغمس فيها الشخصـــيات الروائية كلما وجدت نفسها على هامش الحياة الاجتماعية الهادرة، فهناك دائما سبب ظاهر و خفي يقضي بوجود الشخصية ضمن مقهى ما ... و لا يتعلق الأمر هنا بإلزام شخصي أو اجتماعي يدعو إلى غشـــيان هـــذا الفضـــاء الانتقالي فقد يحدث ذلك بمحض اختيار الإنسان الذي تحركه، في العادة، رغبة ذاتية ملحة .[2] كما يعـــد المقهـــى مسرح لحياة الشعبية وهو مكان اللعب، لعب الأفكار واللغو ... والتأمل والترويج عن النفس التي ضاقت بالحاضر وهمومه وأغلاله الاجتماعية وسياسية ..الخ .

ففي رواية أشواك تم توظيف مكان المقهى في هذا المقطع يقول : "بعد خطوات وجد مقهى مطروقا، ووجد نفســـه يجلس إلى مقعد فيه كالذي طار عليه السرى فألقي بجسمه ليستريح. و طلب شايا فأحس بعد تناولـــه بالنشـــاط و اليقظة... و نظر ساعته فادا هيا الرابعة إلا ربعا. بقيت ساعة و ربع .. و الطريق لا يستغرق أكثر من نصف ساعة. و استثقل الزمن الباقي فقام يمشي"[3] وقوله أيضا : لم لا يتغذى في المدينة، ويستريح في المقهى، حتى يأتي الميعاد؟"[4].

فالمقهى هو المكان الذي يجعل الشخص الجالس فيه يحس بالأمان و الطمأنينة و هو الملاذ الذي للإنسان الهـــارب من قساوة الأيام .

1- الناقد و الباحث عبد الحميد ختالة، **جريدة النصر** ، نشر في النصر يوم 2017/02/06.

2- حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية)**، ص 91.

3- القصة، ص 10

4- المرجع نفسه، ص9.

2.1.2الحجرة:

و هي الحيز في المكان أو المبنى، تستخدم لشتى الأغراض .فالحجرة احد وحدات المنزل ، فقد تكون مخصصة للنوم، أو الجلوس أو مضافة أو مطبخ و غيرها .و حيث تتحدث بصور و عامة فيصلح التعبير هن أي حيز بكلمة حجرة . بمعنى أن الحجرة هي المكان الذي يتصرف فيه الإنسان بعفوية وبطلاقته تامة دون تصنع أو تكلف ذلك أنها مكان خاص به وحده، هذا من جهة وقد يكون مظلم من جهة أخرى .

و تم ذكر الحجرة مرات عدة في مقاطع مختلفة من القصة فنجد على سبيل المثال : "و كانت هده الفترة و تلك الضجة كفيلتين باسترجاع اتزانه ." فتحرك يغادر الحجرة لا يدري إلى أي اتجاه .و لكنه يسير بخطوات سريعة قافزة نشيطة، يقطع المشي الطويل أمام الحجرة حيث لا يتبين له قصدا، فيرتد يقطعه كرة أخرى" .[1]

و يقول أيضا :" و عاد إلى الحجرة يستأذن للخروج . و لم تحضر هي لتسلم عليه .. فدعتها أمها، فحضرت متثاقلة، و مددت إليه يدها باردة فسلم و انصرف و ملء نفسه الظلام" [2].

يتضح لنا في هدا المقطع أن توظيف الراوي للحجرة كان بطريقة مأسوية تدل على حالته النفسية المضطربة .

3.1.2 المنزل :

" من الواضح تماما إن البيت كيان مميز لدراسة ظاهرتيه لقيم ألفة المكان من الداخل، على شرط أن ندرسه كوحدة و بكل تعقيده و أن نسعى إلى دمج كل قيمة الخاصة بقيمة واحدة أساسية .و دلك بأن البيت يمدنا بصورة متفرقة، و في الوقت ذاته يمنحننا مجموعة متكاملة من الصور ".[3]

ويعد المنزل بوصفه مكانا مغلقا دلالة مزدوجة سلبية وايجابية، فانغلاقه يعني في غالب الأحيان مزيدا من الأمان والطمأنينة وتهم من ذلك مزيد من الحرية، فالمنزل يختلف عن غيره من الأمكنة المغلقة في أن الإنسان يمارس فيه حريته كيفما يشاء .

و عليه فالمنزل يعد من الأماكن المغلقة في قصة أشواك و يظهر من خلال هذا المقطع : " و دخل المنزل، فبادرت إليه، و في عينيها نظرة استقام متوسلة. فاتسعت حدقتاها و هي تنظر إليه و على صدرها و هبط و ماتت على لسانها الكلمات".[4]

ويقول أيضا :"و لم يلحظ احد من أهل المنزل شيئا مما حدث . بل بدا عليهم وعلى الأم خاصة نوع من الاستبشار المتخفف الطليق" .[5]

فالمنزل من خلال هدا المثال هو المكان الذي يجمع العائلة ووسيلة التواصل بين الأفراد .

1- القصة، ص 9.

2- المرجع السابق، ص 36 .

3-غاستونباشلار، **جماليات المكان**، ط/2، مؤسسة الجامعة للدارسات، لبنان، 1984، ص35 .

4- القصة، ص16 .

5- المرجع نفسه، ص 11.

4.1.2 الديوان :

و هو المكان الذي يعمل فيه الموظف أو العامل .سواء كان مكتبا مترليا أو مبنى متعدد المكاتب .و يعد من الأماكن المغلقة في الرواية و تمثل في مقاطع نذكر منها : " كان يبدو على مظهره السكون و الاستسلام و الانقياد، لم يكن له رأي و لا هدف و لا اتجاه صحا فدهب إلى مرافق المياه و لبس ملابسه في صمت، و انطلق إلى الطريق فركب القطار، فجلس في مقعده ووصل إلى الديوان" .[1]

وفي مقطع أخر : "وخرج من الديوان مبكرا هذا اليوم، ليصل في ميعاد المناسب ". [2]

2.2 الأمكنة المفتوحة :

الأماكن المفتوحة كثيرة في القصة وقد وظف منها: الطرقات، الأحياء، المدن، الحدائق و غيرها ..... في الروايات و القصص هده الأخيرة التي تتخذها في عمومها، كما يقول الناقد الشريف حبيلة، في كتابه بنية الخطاب الروائي : أماكن منفتحة على الطبيعة، تؤطر بها الأحداث مكانيا و تخضع هده الأماكن لاختلاف يفرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي و في طبيعتها و في أنواعها، ادن لا تظهر فظاءات و تختفي أخرى، . أي إن الأمكنة تختلف و تتغير بعامل الزمن من حيث شكلها و ألوانها و طبيعتها الجغرافية .

فهدا عن الأماكن المفتوحة".[3]

و قد وظفت عدة الأماكن المفتوحة في قصة أشواك أهمها :

1.2.2الشوارع :

من الواضح أن الأحياء و الشوارع تعتبر أماكن انتقال و مرور نموذجية فهي التي ستشهد حركة الشخصيات و تشكل مسرحا لغدوها و رواحها عندما تغادر أماكن إقامتها أو عملها .و تمدنا دراسة هده الفضاءات الانتقالية المبثوثة هنا و هناك في الخطاب الروائي بمادة غزيرة من الصور و المفاهيم ستساعدنا على تحديد السمة أو السمات الأساسية التي تتصف بها تلك الفضاءات و بالتالي الإمساك بما هو جوهري فيها أي مجموع القيم و الدلالات المتصلة بها .[4]

كما يعد من الأمكنة العربية التي تشير إليه معنى الحياة وحريتها الدائمة إلى دراجة أن الشارع اسم يشترك فيه المكان والإنسان، والمطلق في مفرده، ويشترك فيه الإنسان والمكان في مفرده وجمعه معا .

في هذا المقطع نجد :"ولم يدر في ذات يوم – وهو يسير في شارع سليمان باش نحو شارع فؤاد – ما الذي جعل هذه الذكرى تقفز إلى خاطره بعد أعوام" ..[5]

1- القصة، ص6 .

2- المرجع نفسه، ص19.

3- عبد الحميد ختالة، **جريدة النصر**، نشر في النصر يوم 06-02-2017.

4- حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية)**، ص 79.

5- القصة، ص69.

و لقد ورد ذكر الشارع في قصة أشواك في مقاطع نذكر منها : " كان سائرا في الشارع و هو نشـــوان، فكـــان كالمفاجأة له أن ينظر فيرى الترام الذي يركبه إلى هناك و كاد يقفز لولا انه استيقظ إلى أن الموعد بعيد .فترك الترام يمضي و في نفسه شوق ملهوف" .[1]

2.2.2 المدينة :

ورد ذكر لفظ المدينة في قصة في عدة مقاطع نذكر منها :" و لم لا يتغذى في المدينة، و يستريح في المقهى حتى يأتي الميعاد .و اندفع في هدا الاتجاه ...و شعر بأنه استراح إليه .انه هنا في المدينة يكون قريب من الدار" .[2]

وقوله في مقطع أخر : "ووصل إلى المدينة فسار في طرقاتها بنفس الشعور ...وكان كل شيء ممكنا –مع ذلك –إلا أن تقوده قدماه إلى الشارع الذي يسير فيه الترام ...و ترامها هي على وجه الخصوص" .[3]

مما سبق ذكره عن المدينة يتضح لنا أنها أجمل و أحسن مكان .

3.2.2 المحطة :

تعتبر المحطة من الأماكن المفتوحة و ابرز مكان تتدافع فيه الشخصيات و هي أيضا الأماكن التي تحفظ فيهـــا هويـــة العابرين تعتبر المحطة في القصة مكانا له علاقة بالشخصيات من خلال تأثر و تأثير فالراوي عند ذاهبه إلى للمحطـــة وهو من اجل لقاء المرأة التي هو مغرم بها ووقف ينظر إليها بارتباك وحيرة كحيرة الرجل المسافر إلى أدغال الوحدة.

فيقول في هذا المقطع :"ووفق على المحطة الترام يقطعها جنية و ذهوبا، وخطواته آلية، في نفسه اضطراب، لماذا قابله ؟ وماذا سيحدث به ؟...."[4].

كما نجده في مقطع أخر في قصة عندما قال : "و نزل إلى الطريق ينتظران الترام . و في المحطة لمح ضـــابطا شـــابا يحوم حولهما، فبدأ عليه التضايق، و تحركت غيرته العنيفة، و لحظت هيا تغير وجهه، فأدركتها خفتها الشيطانية".[5]

4.2.2 الطريق :

هو شريط ارضي به مسارات معدة لحركة السيارات و غيرها من مركبات تتحرك على عجلات و الطرق تصـــل المناطق الحضرية بعضها ببعض كما تصلها بالمناطق الريفية .

كما نجد مثال ذلك في قصة أشواك فيقول :"قطع الطرق الطويل بين داره و دارها، حتى إذا وصل لم تكن فيه بقية من النشاط للصراع و التفكير فاستلقى مهدودا فنام !".[6]

1- القصة، ص 10.
2- القصة، ص 9.
3- المرجع نفسه، ص50.
4- القصة، ص 13.
5- القصة، ص 20 .
6- المرجع نفسه، ص37 .

قوله كذلك : "ونزلا إلى الطريق ينتظران الترام . في المحطة لمح ضابط شابا يحوم حولها، فبدا عليه التضايق وتحركت غيرته العنيفة، لحضت هي تغير وجهه، فأدركتها خفتها الشيطانية وقالت عابثة : = واحد ثان ".[1]

وفي مقطع أخر :"قطع الطريق الطويل بين دارها وداره، حتى إذا وصل و لم تكن فيه بقية من النشاط للصراع والتفكير فاستلقى مهدودا فنام .."[2]

1- القصة، ص 20 .

2- المرجع نفسه، ص37.

خاتمة

الخاتمة

بعد هذه الدراسة التي عنيت بشعرية السرد في قصة أشواك " لسيد قطب " نستطيع أن نستخلص إلى جملة من نتائج والتي يمكن حوصلتها في ما يلي :

اعتمد الكاتب في القصة أشواك على الغموض وإبهام وذلك من اجل مفاجأة القارئ واستفزازه، ومن ثمة تحقيق البعد الإجمالي الذي يريده .

الأسلوب السائد في هذه القصة يضرب في عمق الفكر بالنسبة للقارئ المهتم بسيرورة أحداث القصة .

الحوار من أكثر الأشكال اجتياحا للقصة بشكليها الداخلي والخارجي، كما قد اعتمدت هذه الأخيرة، سواء في وصف الشخصيات أو الأمكنة، باعتبارها مكونا أساسيا من مكونات السرد، وما أضفى شعرية أكثر للعمل السردي.

إن القوة التي تميز النص القصصي هو استلام القاص الحكي نفسه مع تعدد الأصوات الأخرى، مما يزيد من تفاعل الشخصيات مع تنامي الأحداث .

توظيف سيد قطب لتقنيات تسريع السرد منها الخلاصة والحذف كما استعمل الوقفة والمشهد أثناء تعطيله السرد .

الإكثار من الاسترجاع ليعود ويروي لنا ما عاشه وقد آل إليه .

وظف السيد قطب في قصته من الأمكنة، منها المغلقة وأخرى مفتوحة .

إكثار من الأمكنة المفتوحة على حساب المغلقة بسبب نفسيته وفكره المتشتت .

وما يمكن أن يقال في الأخير أن دراسة شعرية السرد هو رصد لأهم عناصر البناء السردي لهذه القصة من الزمان والمكان والشخصيات .

ورغم ذلك نعترف انه من المستحيل الإحاطة بكل تفاصيل البحث، إذ لابد أن يتخلله النقص شانه شان أي صنيع بشري .

والإنسان غير معصوم من الخطأ فلا كمال للبشر فالكمال لله عز وجل، ويقول الشاعر أبو بقاء الرندي

لكل شيء إذا ما تم نقصان

فلا يغر بطيب العيش إنسان

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

- **القران الكريم، رواية ورش عن نافع.**

01- المصدر :

1)- سيد قطب، قصة أشواك، دار السعد، 1947، الجزائر .

02- المراجع :

1) حسن البحراوي :**بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)**، المركز العربي الثقافي، ط/1 .

2) حسن ناظم : مفاهيم الشعرية، **دراسة مقارنة في أصوال والمنهج والمفاهيم**، والمركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء ط/1، 1994 .

3) حميد حمداني :**بنية النص السردي (من المنظور النقد العربي)**، المركز العربي للطباعة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ط/3، 1993 .

4) بقلم الشيخ عبد الله العزام رحمه الله، **عملاق الفكر الإسلامي**، الشهيد السيد قطب، ط1، النشر والتوزيع، مركز الشهيد العزام الإعلامي باكستان .

5) جيرالد برانس، **المصطلح السردي**، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط/1، 2003 .

6) غاستون بشلار، **جماليات المكان** . مؤسسة الجامعة لدراسات، بيروت، ط/2، 1984 .

7) جورج لوكاش، **الرواية التاريخية**، ترجمة صالح جواد كاظم، دار الطباعة والنشر، بيروت، 1978 .

- **الجرائد ومجلات :**

1) ضياء عبد الرزاق أيوب، **مجلة ديالي، الزمان والمكان في القصة القصيرة في أدب زهدي الداوودي** جامعة الكوية – كلية العلوم الأساسية، العدد الحادي والخمسون، 2011 .

2) غيداء احمد سعدون شلاش، **المكان والمصطلحات المقاربة له – دراسة مفهوماتية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية**، العدد الثاني، تاريخ قبول النشر 12.5.2011.

3) أوراس سلمان مكعيد السلامي، **الشخصية و تمثلاتها في رواية بقايا صور " لحنه مينة "مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية**، العدد 33جامعة القاسم الخضراء، 2017 .

4) الناقد والباحث عبد الحميد ختالة، **جريدة النصر**، نشر في النصر يوم 6.2.2017.

- **بحوث جامعية :**

1) راضية محمدي وسعاد بوشارب، **شعرية السرد في رواية "أشجار القيامة ل*بشير مفتي** *، مذكرة الماجستير، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، 2016/2017 .

2) توفيق خلفه، **قضايا السرد في كتاب السرد العربي مفاهيم وتجليات لسعيد يقطين**، مذكرة الماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، 2015/2014 .

3) حنان علوي محمد وحنين واثق زنبور، **منهج الشعرية – أصولها ومفاهيمها بين العرب والغرب** –جزء من متطلبات نيل البكالوريوس في اللغة العربية وأدبها، جامعة القادسية، 2018 .

- **المعاجم والقواميس:**

1) فيروز أبادي، محمد التين بن يعقوب، **قاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، لبنان ط/2005، ص288.

2) **كتاب تعريفات الجرجاني**، تحقيق جماعة من علماء، المجلد الأول، ط/1، دار الكتب العلمية بيروت، 1983 .

3) ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، دار المعارف، مصر، طبعة 1980، المجلد3، ص1987.

4) ابر هيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة دار الإسلامية للطباعة والنشر، ج1، ودت .

فهرس

الفهرس

مقدمة	أ.ب
مدخل	
1. التعريف بالكاتب.....	5
2. اهم أعماله	5
3. ملخص الرواية	6
الفصل الأول: قراءة في مفهوم السرد والشعرية	
مفهوم الشعرية.....	11
1- 1- الشعرية لغة	11
1- 2- الشعرية اصطلاح.	11
1-3- مفهوم الشعرية في النقد الغربي والعربي.	12
1-3-1- الشعرية في النقد الغربي.	12
1-3-2- الشعرية في النقد العربي.	14
2- مفهوم السرد.....	15
1.2: السرد لغة	15
2.2 : السرد اصطلاحا.....	15
3.2 : مفهوم السرد في النقد الغربي والعربي.	16
1.3.2 : السرد في النقد الغربي.	16
2.3.2 : السرد في النقد العربي.	17
الفصل الثاني : الشعرية في ضوء السردية	
أولا: شعرية الزمن :	22

1 :تعريف الزمن.....	22
1.1.1 : في اللغة	22
2.1.1 : في الاصطلاح.....	22
2: نظامالمفارقات.....	22
1.2: تقنية الاسترجاع	23
1.1.2: الاسترجاع الداخلي.	23
2.1.2: الاسترجاع الخارجي	23
2.2: تقنية الاستباق.....	24
3:نظام السرد (الإيقاعات).	24
1.3: تبطئة السرد	24
1.1.3: مشهد.	25
1.1.1.3 : حوار داخلي.	25
2.1.1.3:حوار خارجي.	26
2.1.3: الوقفة.....	27
2.3 : تسريع السرد.....	27
1.2.3 : الحذف.	27
1.1.2.3: حذف صريح.	27
2.1.2.3: حذف ضمني.	28
2.2.3: الخلاصة	28
3.3: التناص.....	29
ثانيا: شعرية المكان...	30
1.1 التعريف اللغوي	30
2.1 التعريف الفلسفي.....	30
3.1 تعريف الأدبي الفني.....	30

2 التشكيلات المكانية	31
1.2 الأمكنةالمغلقة.....	31
1.1.2. المقهى.....	31
2.1.2. الحجرة.....	32
3.1.2 المترل.....	32
4.1.2: الديوان.....	33
2.2: الأمكنةالمفتوحة:	33
1.2.2 الشوارع	33
2.2.2 المدينة	34
3.2.2 المحطة.....	34
4.2.2 الطريق.....	34
الخاتمة.....	37
قائمة المصادر والمراجع	40
الفهرس.....	43